ببقائه الدهر وشنف بمدحه أذنه .

المملوك ينهي إلى علمه وصول مشرفه الذي تنزهت الأعين في حسن منظره ويانع ثمار لفظه البديع ووشي أسطره وأنه استنشق من ريحه أطيب نفحة وتقمص منه ثوبي دعة وصحة فشفى داء شف منه جسمه وزاد لوروده سروره وزال همه وعلم إنعام المولى الذي لا يشك فيه وإحسانه الذي لا يحصره لسان مادح ولا يحصيه وما ذكره من الألم الملم به واشتغال خاطره الكريم لما ألم بجسمه والمرض بسعادة المولى قد بقي منه قله وتقلص بعدما امتد ظله والعافية تتكمل إن شاء ا تعالى برؤية محياه الكريم ومشاهدته والمثول بين يديه العاليتين في خدمته .

النوع الخامس عشر في الذم .

ذم بخيل لأحمد بن يوسف .

كأن البخل والشؤم صارا معا في سهمه وكانا قبل ذلك في قسمه فحازهما بالوراثة واستحق ما استملك منهما بالشفعة وأشهد على حيازتهما أهل الدين والأمانة حتى خلصا له من كل مانع وسلما له من تبعة كل منازع فهو لا يصيب إلا مخطيا ولا يحسن إلا ناسيا ولا ينفق إلا كارها ولا ينصف إلا صاغرا .

وفي مثله وصل كتابك فرأيناك قد حليته بزخارف أوصافك وأخليته من حقائق إنصافك وأكثرت فيه الدعاوى على خصمك من غير برهان أتيت به على دعواك وزعمك